

ذوق الصلاة عند ابن القيم | 5 | أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عبادي الذين اصطفى. اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي محمد وعلى
الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:00

آآ بداية نعتذر لحضراتكم عن هذا التأخير ولم اكن لاحب ان يتكلم بالاخ عامل الكلفة التي تكلفتناها في مسألة الكاوتش حتى لا تظنوا
اننا نريد ان تجمعوا لنا جنيه او خمسة جنيه - 00:00:19

اه لشمن هذا الكوتش. الحمد لله نحن في غنى وتبسيير والله الحمد والمنة منذ ان سلكتنا طريق الدعوة الى الله لم تأخذ من احد مليما
واحدة سواء كان ذلك في المساجد او في القنوات او غيرها - 00:00:43

هذا كله نجعله لله سبحانه وتعالى واهم شيء القبول قال العبد ان يعمل والقبول انما هو من الله سبحانه فنسأل الله تبارك وتعالى
القبول. هذا اولا ثانيا انتم لستم اه بمجدودين ولا مجدهين. نحن الذين سافرنا - 00:01:05

وقطعنا الطريق ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا جميعا على طاعته. ثالثا ليس الامر بطول المجلس وانما الامر ببركة المجلس فكم
من مجالس طولت وكانت البركة فيها قليلة وكم من مجالس طويت وقصرت وكان الخير فيها جميلا - 00:01:28

فنسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا الخير وان يهدينا اليه وان يمسكنا به لا زلتنا ايها الاحباب في كتاب ذوق الصلاة اه وهذا الكتاب
جمعه الدكتور عادل عبدالشكور جزاه الله خيرا - 00:01:55

من كلام شيخ الاسلام ابن القيم يريد ان يصل بمجمل هذا الكلام الى كيفية ان يصلى الانسان صلاته مستشعرا بحلوتها متذوقا لهذه
الحلوامة اه ونحن نسير خطوة خطوة في هذا الكتاب الحقيقة - 00:02:14

اه مجلس اليوم سيكون مجلسا سريعا حتى لا نطيل عليكم سنجتمع لكم بين الاحتباس وبين طول الوقت اه يتكلم في
الفكرة الاولى عن الصدور من المأدبة آآ والصدور - 00:02:44

آآ معناه الانصراف الصدور معناه الانصراف من المأدبة اي الانصراف عنها بعد ان يصلى الانسان وينتهي من صلاته قال فيصدر
المدعو من هذه المأدبة ان ينتهي الانسان من صلاته - 00:03:06

وسميت الصلاة مأدبة لانها اقوال واعمال هناك قرآن واذكار وادعية وهناك تكبيرات للانتقال وهناك اذكار راتبة وادعية موظفة الحقيقة
الصلاحة مأدبة حافلة اشتغلت على انواع عدة من الخيرات كمائدة الانسان - 00:03:38

التي تحتوي على انواع عدة من المأكولات والمشروبات فيقول فيصدر المدعو من هذه المأدبة ان ينتهي من هذه الصلاة وقد اشبعه
يعني ربنا سبحانه وتعالى اشبعه واغواه اشبعاه اي اطعمه - 00:04:11

وارواه اي سقاوه ولم يقل واشربه او سقاوه. لماذا لان الري افضل من السقيا الري يمكن للانسان ان يشرب ولا يرتوي
يعني يشرب ويحتاج الى مزيد ولكن الري - 00:04:38

اذا شرب الانسان فانه يكتفي فانه يكتفي ويشعر بحلوامة ما يشعر ولهذا قال وقد اشبعه وارواه وخلع عليه خلع عليه اي خلا عليه يعني
ايها؟ اعطاه العربية تعرف ان الفعل قد - 00:05:06

تنغير دلالته بتغيير الصلة. صلة يعني ايه يعني الاداة التي تأتي بعد الفعل يعني لما نقول خلع عليه غير لما نقول خلع منه خلع منه اي
تخلص ويمكن ان يكون خلع في سياق تأتي بمعنى - 00:05:38

آآ خرج وتمرد لما نقول خلع يده من طاعته. يعني ايها؟ اي خرج عليه وتمرد فخلع عليه اي اعطاه. وخلع عليه بخلع القبول. الخلع جمع

خلعة. والخلع الثياب. يبقى وقال عليه بخلع القبول واغناه. اي اعطاء انوار القبول - [00:06:05](#)
لان القلب كان قبل ذاك ظرف مبني يصلح للزمان كما يصلح للمكان يصلح للزمان ويصلح للمكان عندما تقول اتي فلان قبل فلان اذا
هذا ظرف مبني للدلالة على ماذا؟ للزمن - [00:06:37](#)

لما تقول بيتك قبل بيتك اذا هذا ظرف مبني للدلالة على ماذا؟ على المكان وربنا سبحانه وتعالى اتي بالقبل وبعد في سياق واحد في
قوله تعالى للامر من قبل ومن - [00:07:07](#)

بعد ويومئذ يفرح المؤمنون لان القلب لان القلب كان قبل قبل اي قبل ذلك العمارة وقبل هذا الاعطاء وقبل هذا الشبع وقبل
هذا الري وقبل هذا الغنى قدنا له من القحطيم - [00:07:27](#)

شوف بقى الانسان قبل الصلاة ببقي ايه ولما يصلى ببقي ايه قبل الصلاة كان ماذا؟ وبعد الصلاة مات. بعد الصلاة اصابه الري والغنى
والسرور والقبور والشبع واللذة والسرور ده كله بعد الصلاة. لان هو قبل الصلاة قد ناله من القحط - [00:07:55](#)

القطط هو احتباس المطر وانقطاعه طبعا احتباس المطر وانقطاعه مؤذن بكثير من الشرور اما نزول
المطر فمؤذن بكثير من البركات والرحمات له من القحط اللي هو احتباس المطر وانقطاعه - [00:08:20](#)

قد ناله من القحط والجدب. الجد اللي هو يبسوا الاشياء لانقطاع المطر ببقى لما المطر بينقطع اللي هو القحط ييجي بعد القحط
الايه؟ الجنة ببقى الجدب بعد القحط. فعندهما ينقطع المطر ايه اللي بيحصل؟ الاشياء بتتيسس. الاشجار والنباتات - [00:08:51](#)

والثمار هذا كله يصيبه اليبس القلب كان قبل قبل قد ناله من القحط والجد والجوع والظماء الجو معلوم والظماء اللي هو الحاجة الى
السقيا والعربي والسوق ما ناله. السوق اللي هو المرض ما ناله. ما معنى الذي اي الذي - [00:09:18](#)

واصدره من عنده واصدره من عنده اي صرفة من الصلاة وقد اغناه عن الطعام والشراب واللباس والتحف ما يغنيه واصدره من عنده
اي صرفة ومنه قول الله عز وجل قال تا لا ننسى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير. يظهر يعني ايه - [00:09:47](#)

ينصرف الرعاء من سقياه وقد اغناه عن الطعام والشراب واللباس والتحف. كل ما له قيمة يسمى ماذا؟ تحفة كل ما له قيمة يسمى
ماذا؟ تحفة. يعني ليس من الشرط ان يكون حاجة اثرية. ولكن اي شيء له قيمة - [00:10:21](#)

تم ماذا؟ يسمى تحفة ببقى الانسان ده برؤس الصلاة ان ربنا سبحانه وتعالى يجعل القلب المجدود المجهود الظاهر العادي الذي
يصيبه القلق والاضطراب بعد الصلاة تتبدل كل هذه الاحوال الى ماذا؟ اذا شبع - [00:10:44](#)

ولي وسلامة وامن وطمأنينة الى غير ذلك ولما كانت الجنون الجنون متتابعة. الجنون اي اليوكس الذي يصيب الاشياء متتابعة
وقطط النفوس متواتلة وقطط النفوس متواتلة. انظروا الى الدلالات بينزلها ازاى. ابن القيم - [00:11:12](#)

يعني اسلوبه ده حاجة تشعر بان الكلمات كانها تترافق لانها يعني سبحانه الله ولما كانت الجنون متتابعة وقطط النفوس متواتلة
متواتلة جدد اي جدد الله تعالى للانسان جدد له الدعوة الى هذه المأدبة وقتا بعد وقت - [00:11:41](#)

منه به يا سلام ببقى طالما الانسان قبل الصلاة ده حاله ويتمتع بالخير والبركة في الصلاة. اذا الصلاة تبقى مرة واحدة ولا تبقى
متكررة؟ متكررة. لما الانسان من الخير والبركات - [00:12:11](#)

يبقى في الحقيقة توالى الصلوات في اليوم هذه رحمة من الله تعالى منه بالعبد ولما كانت الجنون متتابعة وقطط النفوس متواتلة
متواتلة ده لها اوجه في الاعراب افضلها واحسنها انها خبر اللي كان المحذوفة - [00:12:31](#)

جدد له الدعوة الى هذه المأدبة وقتا بعد وقت رحمة منه به فلا يزال مستسقيا من بيده غيث القلوب وسقيها مستمطرا سحائب
رحمته لئلا يبليس ما انبنته له تلك من كل الایمان وعشبه واثماره - [00:13:01](#)

خير الله تبارك وتعالى مستمر وصحابي رحمته التي تستسقى هذه السحائب قائمة دائمة والسحائب جمع سحابة. والسحابة الغيم
سواء كان المطر فيه ام لا. كل غيم يسمى ماذا؟ سحابة كل غيم يسمى ماذا؟ سحابة - [00:13:32](#)

سواء كانت هذه السحابة تحمل الماء فتمطر بامر الله او لا تحمل الماء وهذا كله اي هذه السحائب من رحمات الله عز وجل التي
تسقي قلب العبد هذا كله حتى لا يبليس الخير الذي احدثه - [00:14:05](#)

ربنا عز وجل في هذا القلب سواء كان ذلك الخير قليلاً كالكلأ والعشب لأن الكلأ اللي هو النبت على وجه الأرض. سواء كان خفيها أو كان قوية اما العشب فهو النبت الضعيف. العشب هو النبت الضعيف - [00:14:31](#)

واما التمار فغالباً لا تكون الا من الشجر الكبير ونحوه اذا القلب ينبت الخير الكثير سواء كان ذلك الخير خيراً قليلاً او خيراً كثيراً ولأن لا تنتقطع مادة النبات والمقصود بالنبات هنا الانبات - [00:14:54](#)

المقصود به المصدر ولا تنتقطع مادة الانبات والقلب في استسقاء واستمطرار يعني آما مادة الانبات لا تنتقطع طالما هناك ماذا؟ طالما هناك استسقاء. استسقاء اي طلب السقية طالب السقية والاستمطرار اي طلب المطر - [00:15:21](#)

اذا القلب في خير وببركة طالما هناك ماء يأتيه سوى ذلك الماء من المطر الذي يطلب وهو الاستمطرار او ذلك الماء الذي بماذا بالسقية هكذا دائماً يعني الانسان دائمًا ينظر الى حاله قبل الصلاة - [00:15:49](#)

ثم بعد ذلك ينظر الى حاله بعد الصلاة هكذا دائمًا يشكون الى ربهم جده وقحطه وضرورته اي حاجته الى سقيا رحمته وغيث برهم يبقى الانسان لما يذوق الامرين يذوق القحط والجدب والشدة واليأس. وبعدين يذوق حلاوة - [00:16:17](#)

السقية والانبات والخير والبركة بذوق الاثنين. فيستشعر انه في حاجة دائمة الى ماذا؟ الى الله عز وجل فهذا دأب ليس بتحريك الهمزة وإنما باسكن الهمزة فهذا دأب والدأب هو الاعتياد من غير توقف ولا فتور - [00:16:45](#)

يعني احنا تجد انسان مثلاً يقول لك انا هصوم ثلاث ايام كل شهر بصوم شهر واثنين وتلاته وبعدين بعد كده يقول لك طب خليها يوم يبقى ده مش انقطاع وإنما ماذا اي؟ ده فتور. فالانسان الذي يعتاد الشيء فيستمر عليه دون انقطاع او فتور - [00:17:13](#)

يسمي ذلك ماذا؟ دأب الدأب فيه الاعتياد من غير انقطاع ولا فتور لهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان هديه انه اذا عمل عملاً اثبت وكان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة. ديمة اي دائمًا - [00:17:34](#)

دائماً يعني اي؟ اي من غير انقطاع ولا خطوط المسلم طالما هي تعمل حاجة اذا لو انقطاع فيها ولا اي؟ ولا فتور ثم يتكلم وهذه الفقرة الاخيرة التي نتعرض لها حتى لا نطيل. يتكلم بان الغفلة قهر - [00:18:01](#)

بان الغفلة قحط. قحط مصيبة تصوروا يا اخواني لو ان المطر انقطع مثلاً من آما من دول المصب ينقطع من اثيوبيا وكينيا واوغندا وتتنزانيا والبلد دي بيجي لنا من اثيوبيا تمانين في المية من نهر النيل - [00:18:26](#)

وعشرين في المية تأتي من بحيرة فيكتوريا. وللعلم بحيرة ديفيكتوريا الذي اكتشفها اهل مصر وكان ذلك في زمن الملكة البريطانية فيكتوريا. شف الذل. مع الرغم ان البعثة المصرية هي التي اكتشفت هذه البحيرة - [00:18:52](#)

ولكن لم تنسب التسمية لمصر. وإنما نسبت لمن؟ لبريطانيا في ظل اشد من كده يبقى الحسنة مع احنا الذين بذلنا جهدنا ووصلنا الى هناك لا تنسب اليها تصوروا لو ان الماء انقطع من دول المصب. ما الذي سيحدث؟ مصيبة - [00:19:13](#)

اذا القحط مصيبة. القحط مصيبة. نسأل الله تعالى ان يجعل بلادنا وديار المسلمين يعني ماء غزيراً لا ينقطع باذن الله تبارك وتعالى واحظر ما يصيب القلب الغفلة ولذلك قالوا بان الغفلة باب من ابواب الشيطان ومدخل من مداخله - [00:19:39](#)

ومدخل من مداخله. لأن الغفلة تصيب الانسان بالنسيان. ما ينکدش في الطاعة لا يركز في الامر والنهي وده المدخل الذي دخل منه ابليس الى من ادم قال الله عز وجل فنسني ولم نجد له ماذا؟ عزماً. اي لم نجد له قصداً اكيداً - [00:20:06](#)

فبسبب الغفلة يصيبك ما يصيبك. مصيبة كبيرة جداً مسألة الغفلة ولذلك من اعظم من الله تعالى على العبد ان هو يوفقه الى الذكر يوفقه الى ماذا؟ الى الذكر. لأن انت دائمًا تذكر ربكم عز وجل في كل احوالك - [00:20:31](#)

وفي تقلبات حياتك فلا تنتقطع عن الله عز وجل والذكر من اعظم شعائر الدين. قال تعالى ولذكر الله اكبر ولذكر الله اكبر بل ان الدين كله ذكر الصلاة ذكر والحج ذكر والصوم ذكر - [00:20:54](#)

والصدقة ذكر. والصلاحة ذكر فدين الله تعالى كله ذكر فاذا غافل الانسان عن الله جزاكم الله خير فاذا غافل الانسان عن الله تجرأ عليه الشيطان اذا غفل الانسان عن الله تجرأ الشيطان عليه - [00:21:19](#)

قال ابن القيم فان الغفلة التي تتنزل بالقلب اسمع التعبير الجميل ده لم يقل التي تتنزل ولكن قال التي اي؟ تتنزل. تتنزل دي معناها

ايه؟ انها لا تصيب الانسان دفعة واحدة - 00:21:47

وانما الغفلة تصيبك شيئاً بعد شيء يعني الانسان اذا وجد غفلة في قلبه لابد ان يعالجها من اول مرة لانه لو ترك الغفلة فان الغفلة تنادي على اختها. واختها تنادي على اختها فتزداد - 00:22:09

هذه الغفلة في القلب. فيصير الانسان غافلاً عن ذكر الله عز وجل ثم ان الغفلة عندما تصيب لا تصيب العين ولا الاذن وانما تصيب ماذا؟ تصيب ماذا؟ القلب ياه اذا موضع الغفلة فين؟ في القلب. طب الغفلة تأتيك مرة واحدة ولا ولكن تأتيك شيئاً بعد شيء - 00:22:34

فيك شيئاً بعد شيء ولذلك لابد للانسان ان يكون متيقظاً متى يقطن نحن اخوانا في حرب حرب مع الشيطان مع الشيطان الذي نحن نعلم مع الشيطان الذي نحن ايه نعلم. ونعلم خصائصه - 00:23:03

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعوه حزبه ليكون من اصحاب السعير انت في عداء مع الشيطان والشيطان لا ينام عنك يبقى انت في كل احوالك الشيطان متربص بك - 00:23:29 00:23:52

يتصيبك العداء يا ترى هل انت تناصب الشيطان العداء ولا انت مع الشيطان في حلف؟ ايه اللي بيحصل ايه اللي بيحصل في الحقيقة احنا حياثنا ازاي؟ عايشين ازاي كيف نصل؟ وكيف نصوم؟ وكيف نقرأ القرآن؟ هل هذه الطاعات التي نجعلها لله؟ هل هذه الطاعات - 00:23:52

مقبولة او غير مقبولة مقبول ولا غير مقبول فالابد للانسان ان يكون متيقظاً واعجب شيء ان يكون عدو لك مترصد وانت عنه غافل. حاجة صعبة جداً فان الغفلة التي تتنزل بالقلب - 00:24:18

هي القحط اي المصيبة الكبيرة قداس المطر وانقطاعه هي القحط والجذب الذي يصيب القلب فما دام في ذكر الله والاقبال عليه فغيث الرحمة واقع عليه يا سلام فما دام اي قلب المؤمن - 00:24:45

في ذكر الله والاقبال على الله فغيث الرحمة واقع عليه كالمطار المتدارك. المتدارك اللي هو الایه؟ المتابع يقال تداركت الاخبار اي تتبع. المطر المتابع فاذا غفل ناله من القحط بحسب غفلته قلة وكثرة - 00:25:17

بالفعل فاذا تمكنت الغفلة واستحکمت يا الهي! ايه اللي يحصل؟ صارت ارضه ميتة خلاص متى القلب وسننته جرداء يابسة وحريق الشهوات فيها من كل جانب كالسمائم سميت بذلك لانها تدخل ما سم البدن - 00:25:53

فلا تتركوا شيئاً منه الا دخلته والمقصود به الرياح الحارة المحمرة التي تكون في شدة الصيف ومنه السموم والسموم الريح الشديدة الحارة التي تحرق الجسد. نسأل الله تعالى العافية فتأملوا ايتها الاحباب - 00:26:36

بين حال العبد قبل الصلاة وحاله بعد الصلاة يبقى احنا لو صلينا وبعد الصلاة لم نشعر بشيء يبقى دي اشكال ولا مش اشكال كل واحد كما قال ربنا عز وجل بل للانسان على نفسه بصيرة - 00:27:09

يا ترى كيف حالك قبل الصلاة ويما ترى كيف انتهى حالك لبعض الصلاة اذا الصلاة الصلاة مع الصلاة الایمان مع ايمان لهذا مع ان الحديث ضعيف اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا لهم الایمان. حديث ضعيف. ولكن معناه صحيح - 00:27:29

معناه ماذا؟ صحيح لاماذا؟ لأن الانسان عندما يأتي للصلاة هناك جمهرة عظيمة من الخيرات يحصلها كما سمعنا في المجلس الفائز المishi الى المسجد انتظار الصلاة ماذا تصنع الملائكة للمصلی؟ كل هذه خيرات - 00:27:57

ودرجات في الایمان يحصلها. وهذا كله لا يتأتى الا عند المجيء للصلاة في المسجد هذاحقيقة فهذا الحديث وان كان حديثاً ضعيفاً لكن هناك امور معنوية تشهد له. نسأل الله تبارك وتعالى ان - 00:28:22

جدد الایمان في قلوبنا وان يرزقنا برد طاعته وحلاوة مغفرته وان يؤنسنا بالخير كله وان يجعلنا من الذين اذا انها صلاة صلوها انقلبوا في مقامات السعود ومراقي اه النور وال سعود الى ان يرضي ربنا عز وجل عنا. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه - 00:28:44 00:29:14